

# معاني الأذكار - حصن المسلم (701) دعاء الاستفتاح "اللهم اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ..."

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نشرع في هذه الليلة في الكلام على اخر هذه الادعية والاذكار التي تقال في استفتاح الصلاة - 00:00:00

ما جاء في هذا الكتاب وهذا الذكر وهذا الدعاء ومن اعظم الادعية والاذكار واجمعها وله روايات والفاظ في الصحيحين وغيرهما وهذا الذي اورده المؤلف بزياراته هذه الزيادات هي من الفاظ - 00:00:21

الشيوخين يعني بعضها للبخاري وبعضها لمسلم وبعضها من المتفق عليه يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد - 00:00:47

انت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن هذه بعض الالفاظ والزيادات بعضها عند مسلم وبعضها عند البخاري ولك الحمد انت ملك السموات والارض - 00:01:13

ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاوك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وعليك توكلت وبك امنت وبك انت وبك خاصمت - 00:01:39

واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت وفي لفظ انت الهي لا الله الا انت ويبقى النظر - 00:02:05

في مواضع هذه الزيادات الهي على هذا النسق او ان موضعها قد يكون فيه شيء من التقديم او التأخير او ان بعضها قد ينوب عن بعض ولهاذا الذي يظهر والله اعلم ان - 00:02:22

احدا لو اكتفى بما جاء في بعض رواياته كما في البخاري او في مسلم من الالفاظ والجمل التي لم تستوعب ما ذكر يعني من غير هذه الزيادات فان ذلك يجزئه ان شاء الله - 00:02:43

وقد يكون ذلك اسهل ولا يحتاج معه الى كثرة نظر في مواضع هذه الجمل والفاظ هذه الروايات فيها نوع اختلاف ببعض الاحرف فيها ايضا من جهة التقديم والتأخير اذا قارنت - 00:03:07

بينها ولذلك ايضا يوجد هناك بعض الروايات في غير الصحيحين لو نظرت مثلا السياق الذي ذكره الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فتجد بعض هذه الالفاظ - 00:03:27

لم تذكر بعض الالفاظ غير موجودة هنا نعم الترتيب ايضا فيه شيء من التقديم والتأخير فعلى كل حال من جاء بهذه الروايات وجمعها فهو على خير واجر ان شاء الله - 00:03:44

ومن اقتصر على شيء مما هو مختصر لا يحوي جميع هذه الروايات فان ذلك يكفي ان شاء الله والله اعلم هذا الحديث في اوله انه يقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهدج - 00:04:05

اذا قام من الليل يتهدج اذا قام من الليل يتهدج قال فهذا ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله اذا قام قبل ان يشرع بصلوة الليل - 00:04:29

كان اذا قام من الليل يتهدج قال يعني حالة قيامه لصلاة الليل يقول ذلك. وهذا الذي فهمه بعض اهل العلم اذا قام الى الصلاة من

جوف الليل الحافظ ابن حجر رحمة الله يقول ظاهر السياق انه كان يقوله اول ما يقوم - 00:04:49

الى الصلاة يعني قبل الشروع فيها فهذا احتمال من ظاهر اللفظ لكن جاء في رواية عند ابي عوانا كان في التهجد يقول بعدهما يقول الله اكبر ثم ذكره بعد ما يقول الله اكبر - 00:05:11

اذا هذا الاجمال والاحتمال في قوله اذا قام الى الصلاة من جوف الليل او اذا قام من الليل يتهجد يبينه الرواية الاخرى انه اذا قام فكما قال ذلك ومن هنا ادخل - 00:05:33

ضمن ادعية الاستفتاح والا فان من اهل العلم من عده ضمن الاذكار التي تقال حينما يستيقظ لقيام الليل قبل الشروع فيه هكذا بوبوا له وجعلوه من هذه جعلوه من هذا من هذه البابة - 00:05:52

والله اعلم اذا قام من الليل يتهجد التهجد عند العرب يقال للتيقظ والتسرير بعد نومة من الليل يعني قيام الليل اعم من ذلك قيام الليل قد يكون بعد نوم وقد يكون قبل - 00:06:14

النوم وقد يكون لمن لم يتم بذلك يقال له قيام الليل. لكن التهجد يقال عندهم التيقظ والسرير بعد نومة من الليل وهذه المادة هجد هي تستعمل بمعنىين متقابلين تقال للتيقظ - 00:06:33

بالسهر وتقال للنوم هجد اذا اذا نام فهي من الاصدادر بهذا الاعتبار رقم من الليل يتهجد يعني اذا قلنا ان ذلك يقال قبل الشروع في الصلاة يعني اذا اراد القيام - 00:06:57

واذا حملناه على ان ذلك في مبدأ صلاته في الليل بعد التكبير فان ذلك يكون اذا قام يتهجد شرع في التهجد فانه يقول ذلك صلي التهجد يبدأ بذلك بحمد الله - 00:07:20

عز وجل لك الحمد وهنا قدم الجار المجرور ومثل هذا يشعر بالحصر الحمد كله لك ودخول على الحمد يدل على الاستغراق كما مضى في بعض المناسبات لك الحمد الوصف بالجميل - 00:07:39

ان يذكر بالجميل ان يضاف اليه الجميل من الاوصاف والكمال منها على ذاته وصفاته وافعاله وافضاله وانعامه وغير ذلك الله تبارك وتعالى محمود على كل حال لان اوصافه كاملة ولان افعاله - 00:08:04

جميعا خيرا فالشر ليس اليه لا يتطرق اليه النقص بحال من الاحوال وهو الكامل من كل وجه. واذا كان هو الكامل من كل وجه فهو الذي يستحق ان يعبد وحده - 00:08:33

دون ما سواه ولا يكون الحمد من كل وجه لمن كان يتطرق اليه النقص وانما يحمد بقدر ما فيه من الكمال. اما الله فله الحمد المطلق الكامل لانه الكامل سبحانه - 00:08:50

وتعالى لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن لك الحمد لك الحمد اولا على كل شيء لك الحمد على ذاتك وصفاتك وكمالاتك وايضا من هذه الكمالات انه نور السماوات - 00:09:08

والارض قد مضى الكلام على اسمه النور وتفسير المثل المضروب بسورة النور الله نور السماوات والارض وذكرنا كلام اهل العلم في تسميته تبارك وتعالى بالنور. هل يسمى هل يقال له - 00:09:34

ذلك او لا هل هو من اسمائه او لا فذكرنا طوائف من اهل العلم كثير من السلف فمن بعدهم من اثبتت له هذا الاسم ومن قال بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:09:56

الحافظ ابن القيم وخلق اثبتوها هذا في جملتي اسمائه انت نور السماوات والارض هذا فيه اثبات ذلك تفسيره وتفسير هذا الموضع وكذا قوله تبارك وتعالى الله نور السماوات والارض ذكرنا - 00:10:14

كلام اهل العلم فيه وما المراد بهذا النور؟ نور السماوات والارض. هل المقصود هذه الانوار المخلوقة شمس نجوم النيرات وما الى ذلك من الانوار الحسية المخلوقة المشاهدة هذه لا تنير - 00:10:38

الارض جميعا فان الشمس وهي اقوالها واعظم هذه النيرات انما تضيء جزءا منها. هنا الحديث الله نور السماوات والارض فهذه النيرات هذه النجوم هذه الكواكب هي لا تنير جميع السماوات - 00:10:59

والارض اذا ليست هي المقصودة وانما المقصود ما هو اعظم من ذلك فان النور الذي يضاف الى الله تبارك وتعالى على نوعين الاول ما يكون من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف - [00:11:19](#)

فهذا النور غير مخلوق كما في قوله تبارك وتعالى واشرقت الارض بنور ربها وهذا حينما ينزل لفصل القضاء يوم القيمة والاخر هو النور المخلوق ليقال هذه الشمس يا نور الله كما يقال بيت الله - [00:11:41](#)

وارض الله وسماؤه من باب اضافة المخلوق الى خالقه فهنا في هذه الاية انت الله نور السماوات والارض وفي هذا الحديث انت نور السماوات والارض بعضهم فسره ب النور المعنوي الذي هو الهدایة. كما فسر بذلك ايضا - [00:12:04](#)  
اية النور. الله نور السماوات والارض بمعنى الہادی فان الہادیة يقال لها نور ولهذا قال الله عز وجل في الجملة الثانية من اية النور مثل نوره. والمقصود هداة في قلب - [00:12:33](#)

المؤمن. فالنور الثاني هو الہادی اما النور الاول ففيه اقوال معروفة و الاقرب والله تعالى اعلم ان ذلك ينتظم النور الذي هو الصفة والنبي صلی الله عليه وسلم قال نور انا اراه - [00:12:50](#)

وقال حجاجه النور فكل هذا يدل على انه تبارك وتعالى يوصف بذلك. ومن اسمائه النور فهو داخل في هذا المعنى. الله نور السماوات والارض كما انه يشمل ايضا المعاني الاخرى - [00:13:13](#)

من كونه تبارك وتعالى هو الہادی لاهل السماوات والارض فان هذه الہادیة هي من نوره جل جلاله وتقديست اسماؤه ومن لم يجعل الله له نورا فاما له من نور فان الہادیة هي نور من الله عز وجل - [00:13:32](#)

يلقيه في قلب بقلب العبد من هنا بعض اهل العلم فسر قوله انت نور السماوات والارض قالوا يعني منور السماوات والارض وخالق هذه الانوار. هكذا قال بعضهم حملوه على الانوار المخلوقة انها اظيفت اليه اضافة مخلوق - [00:13:51](#)

وليس من باب اضافة الصفة ابو عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله يقول معناه بنورك يهتدى. اهل السماوات والارض فبصره امر معنوي وهو الہادیة. وهذا قال به هذا قال به طوائف وقد تكلم شيخ الاسلام رحمه الله والحافظ ابن القيم في - [00:14:15](#)  
مواضع من كتبهما على هذا المعنى وقد ذكرته تفصيلا هناك في الكلام على اية النور مما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله يقول فليس مفهوم اللفظ انه شعاع الشمس والنار. هذه الانوار المخلوقة - [00:14:40](#)

فان هذا ليس هو نور السماوات والارض كما ظن بعض الغالطين ان هذا هو مدلول اللفظ يقول والنور يراد به المستنير المنير لغيره بهديه فيدخل في هذا انت الہادی لاهل السماوات - [00:14:57](#)

والارض يعني من تتبع كلام شيخ الاسلام ودقق فيه هو يجمع جملة من الاقوال التي قيلت في معناه وينضمها في سلك واحد وكذلك الحافظ ابن القيم وهذا ظاهر كلام الشيخ عبدالرحمن ابن السعدي رحمه الله عند تتبعه وتأمله - [00:15:12](#)

يقول شيخ الاسلام واسم النور اذا تضمن صفتة و فعله كان ذلك داخلا في مسمى النور فانه لما جعل القمر نورا كان متصفًا بالنور وكان نيرا على غيره. يعني هذا المخلوق - [00:15:32](#)

يقول والخالق اولى بصفة الكمال الذي لا نقص فيه الى اخر ما قال ويقول في موضع اخر النص في كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم قد سمي الله - [00:15:48](#)

قد سمي الله نورا نور السماوات والارض وقد اخبر النص ان الله نور واحبر ايضا انه يحتجب بالنور فهذه ثلاثة انوار في النص وقد تقدم الى ان قال واما الثاني - [00:16:02](#)

فهو في قوله واشرقت الارض بنور ربها يعني حينما ذكر الله نور السماوات والارض ثم قال واحبر النص ان الله نور واحبر انه يحتجب بالنور فهذه ثلاثة انوار اما الثاني في قوله واشرقت الارض بنور ربها - [00:16:21](#)

وفي قوله مثلا نوره وفيما رواه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال النبي صلی الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه في ظلمه والقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه - [00:16:43](#)

ضل وقال في موضع اخر وقد اخبر الله في كتابه ان الارض تشرق بنور ربها فاذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نرى والحافظ

ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية يقول والنور يضاف اليه سبحانه على احد الوجهين اضافة صفة الى موصوفها - 00:17:00  
 واضافة مفعول الى فاعليه يعني اضافة مخلوق يقول فالاول كقوله واشرقت الارض بنور ربها فهذا اشراقها يوم القيمة بنوره اذا جاء لفصل الخطاب هذا معنى هذه الجملة انت نور السماوات - 00:17:22

والارض ومن فيهن انتهى الوقت الان توقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين  
اللهم ارحم موتنا واسفينا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا والاخواننا - 00:17:42  
 المسلمين اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهب احزاننا وجلاء همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا  
 وارزقنا تلاوته اباء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:18:05

قبل ليالتين ذكرت ان الشيخ عبد القادر الارنو ووط الشیخ شعیب الارنقوط رحم الله الجميع انهم اخوان قلت اخوه آآ الشیخ عبد القادر  
 نبهني احد الاخوان انه ليس بينهما قرابة ليس باخيه - 00:18:24  
 من النسب جزاكم الله خير - 00:18:42